

تفسير البيضاوي

109 - { أفمن أسس بنيانه } بنيان دينه { على تقوى من الله } ورضوان خير { على قاعدة محكمة هو التقوى من الله } وطلب مرضاته بالطاعة { أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار } على قاعدة هي أضعف القواعد وأرعاها { فانهار به في نار جهنم } فأدى به لخوره وقلة استمسكه إلى السقوط في النار وإنما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه من النار ويوصله إلى رضوان الله ومقتضياته التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم إن مصيرهم إلى النار لا محالة وقرأ نافع و ابن عامر { أسس } على البناء للمفعول وقرئ (أساس بنيانه) و { أسس بنيانه } على الإضافة و { أسس } و (أساس) بالفتح والمد و (أساس) بالكسر وثلاثتها جمع أس و { تقوى } بالتنوين على أن الألف لإلحاق لا للتأنيث كتنرى وقرأ ابن عامر و حمزة و أبو بكر { جرف } بالتخفيف { والله لا يهدي القوم الظالمين } إلى لا ما فيه صلاحهم ونجاحهم